والمثقف البرازيلي مارسيلو اندراي « ان دوبريه منظر مـــن نموذج خاص ، انه مثقف ماركسي ، وقد يكون المنظر الماركسي كادرا سياسيا ، أما دوبريه فليس كذلك ، وبالتالي، طالما بقي المثقف **مراقبا قارئا ودارسا** ، فان تقديره للمشاكل والمهام الثورية يبقى دائما **معمولا به من الخارج فهو لن يعيش ابدا هذه المشاكل على انها مشاكلـــه الخاصة المباشرة** ، التي يتوقف على حلها استمرار المنظمة التي يشكل جزءا منها » .

ان نظرية الثورة لا تتجلى في دماغ المثقف الا بخطوطها العريضة وملامحها الاساسية(١٥) ومن المعروف جيدا ان دوبريه قد واكب أكثر الحركات الثورية في أمريكا اللاتينية ، وطرح موضوعات وتنظيرات للثورة اللاتينية المسلحة [ليس هنا مجال مناقشتها وتصويبها أو تخطيئها] الا ان موقف دوبريه ودراساته كما يقول اندراي يعين حدود دروسه « هذه المفاهيم التي يدعو لهـــا المثقف دوبريه لا شك من انه يحسن هذا الشغل جيدا باعطائه دروسا في الاستراتيجية لبيروقراطيي عشرات الاحزاب الذين قضوا عشرات السنوات في ماضي النضال (الشيوعي) لكن وضع المثقف يعين حدود الدروس التي يعطيها » وبالطبع فالمقصود هنا دروس **دوبريه وتنظيراته** ، التي شكلت في أغلبها سلاحا ماضيا فعالا بيد الحركات الثورية في أمريكا اللاتينية ولحد الان ، وليس **نقـــد السيد العظـــم وارشاداته** .

ولكي نعين حدود دراسته بدقة والنتائج العملية التي تقود اليها استنتاجاته نطرح هذا السؤال الجاد : لو كان العظم مرتبطا مع تشكيلة ثورية مسلحة مقاتلة (بضع عشرات من المقاتلين) تشكل نواة المنظمة الحزبية الثورية التي تقوم على كامل مواصفاته وتشكل في تركيبها نواة طبقية عمالية ، وتمثل النظـــرية الثورية ، وتلتزم بالضرورة ببرنامج واستراتيجية ثوريين .. ماذا سيكون موقفه وقراره العملي في مؤتمر لتقرير **السياسة العملية** (للنواة الحزبية الثورية) في مواجهة **تحديات التصفية الامبريالية الاسرائيلية العربية** ؟ لا اعتقد اننا بحاجة الى جهد كبير لمعرفة ذلك الموقف ، فمن مراجعة الصفحات الاولى عن (منطقة فراغ الثورة) وعن (المرحلة التي **حسمت** والمرحلة **القادمة**) ومن التدقيق بتوصياته النهائية وتصوراته لبداية المرحلة الجديدة ، فان هذا الموقف سيكون **عمليا** تسليم البنادق الى أقرب مركز للبوليس او الجيش عربيا كان المركز ام اسرائيليا . أليست الشروط الموضوعية للمرحلة **القادمة** غير مكتملة (١٠٠ ألف بروليتاري ، اكمال بناء حزب ثوري ، تبلور النظرية الثورية ، انحياز نحو الاشتراكية .. الخ الخ) ؟ أين هي الجدية في مسؤولية المثقفين النقديين تجاه حقائق الصراع الطبقي والمنعطف الذي تجتازه حركة التحرر الوطني الفلسطينية والعربية .

مواصفات الحزب والنظرية ويسار حركة المقاومة : واذا كان صادق العظم يعتقد ان المواصفات التي حددها حول الحزب والنظرية هي طريق نهوض مقاومة **ثورية جديدة** فان يسار المقاومة وتنظيراته وبالاخص الجبهة الديمقراطية كما يؤكد هو أيضا ، يمكن أن يحوز على كامل شروطه لموضوعة الحزب والنظرية . اما اذا كانت الاخطاء التي سجلتها الدراسة هي التي جعلته يقرر أن اليسار جزء من المقاومة المهزومة ايديولوجيا وسياسيا فان مثل هذه الاخطاء يمكن أن تقع فيها اية حركة ثورية مسلحة يقودها حزب ثوري ويتبنى نظرية ثورية كما تأكد في هذه الدراسة .

ولمعرفة الازمة الحقيقية ليســـار المقاومة ، من الضروري متابعة اعتراضات العظم وانتقاداته ومقارنتها مع الخلفية الحقيقية لازمة المقاومة عموما واليسار خصوصا . وحين يتأكد لنا عدم جدية اعتراضاته نخلص بالمقابل الى أنه لـــم يمس على الاطلاق الحقيقة التي تواجه حركـــة المقاومـــة في مناقشـــته لموضوعات اليســـار للتمييز بين التناقضات الرئيسية والاساسية والثانوية وكيف يدفع بالتناقض الرئيسي الى الوراء عند